المبحث الثانى

الألفاظ الدالة على البلاد والبقاع والقبائل والجماعات والدين والكتب السماوية

ويشتمل هذا المبحث على ما يلى:

(أ) الألفاظ الدالة على البلاد والبقاع ..

١ ـ الأهـــواز ٥ ـ ســـاباط ٩ ـ مَـــرْج

٢ ـ البـصـرة ٦ ـ ســـدوم ١٠ ـ مـــرو

٣ ـ حـــمص ٧ ـ السِّنْـد ١١ ـ نهـاوند

٤ ـ زبـطـرة ٨ ـ العـــراق ١٢ ـ نهـروان

(ب) الألفاظ الدالة على القبائل والجماعات ..

١ ـ البـرامـكة ٢ ـ الـزُّطـى ٣ ـ طَـسْـم

٤ ـ المجـوس

(جـ) الألفاظ الدالة على الدين والكتب السماوية ..

١ ـ التـــوراة ٢ ـ الـدِّيـن ٣ ـ زنـديـق

المبحث الثانى

الألفاظ الدالة على

البلاد والبقاع والقبائل والجماعات والدين والكتب السماوية

أ - الألفاظ الدالة على البلاد والبقاع

١ - الأهواز :

الأهواز : كُورَة - أى مدينة - بين البصرة وفارس . والأهواز « جمع هَوْز ، وأصله حَوْز ، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة ، لأنه ليس فى كلام الفرس حاء مهملة . . . وعلى هذا يكون الأهواز اسما عربيا سُمى به فى الإسلام ، وكان اسمها فى أيام الفرس خوزستان »[١] . والحوز « الجمع وضم الشىء ، كالحيازة »[٢] ، والحوز أيضًا أن يتخذ الأرضَ رجلٌ « ويبين حدودها فيستحقها فلا يكون لأحد فيها حق »[٣] .

وقيل إن « الأهواز تسمى بالفارسية هُرْمشير ، وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا : الأهواز »[٤] .

وترد (الأهواز) فى يوم من الأيام المشهورة ، هو « يوم الأهواز » .

---

(١) معجم البلدان : ١/ ٢٨٤ .

(٢) القاموس المحيط : حوز . ص ٦٥٥ .

(٣) معجم البلدان : ١/ ٢٨٤ .

(٣) السابق : ١/ ٢٨٤ .

(٤) م - ٤/ ٤٢ .

م - ٤/ ٤٢ ، لعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث (ت ٨٥ هـ) على الحجاج الثقفى .

٢ - البصرة :

البصرة مدينة بالعراق[١] ، ومعناها « الأرض الغليظة وحجارة رخوة فيها بياض »[٢] ، وقد تكون « تعريب بَسْ راهْ ، لأنها كانت ذات طرق كثيرة انشعبت منها إلى أماكن مختلفة »[٣] . و(بسا) و (راه) كلمتان فارسيتان ، الأولى معناها : كثير أو وفير ، وتعنى الثانية : الطريق ، فمعنى البصرة : كثيرة الطرق .

وكانت البصرة تسمى قبة الإسلام ، وأم العراق ، وخِزانة العرب . والبصرتان : الكوفة والبصرة .

وترد (البصرة) فى المثل التالى :

- « أرعن من هواء البصرة » . م - ٢/ ٧٨ .

ويقال : « الرعناء : البصرة ، تشبيها برَعْن الجبل »[٤] ، وهو أنفه الناتئ . والرَّعَن : الاضطراب والاسترخاء ، « وإنما وصفوا هواءها بذلك لاضطراب فيه وسرعة تغيره » . م - ٢/ ٧٨ .

---

(١) كانت البصرة ، تسمى قديما « تدمر ، والمؤتكفة ، لأنها ائتكفت بأهلها أى انقلبت فى أول الدهر . . . ويقال لها : البُصيرة ، بالتصغير . . . بناها عُتْبة بن غَزْوان فى خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة من الهجرة . . . (و) البصرة : مثلثة . . . والمشهور الفتح » .
تاج العروس . بصر : ٦/ ٩٣ .

(٢) القاموس المحيط : بصر . ص ٤٤٨ .

(٣) معجم البلدان : ١/ ٤٣٠ .

(٤) القاموس المحيط : رعن . ص ١٥٥٠ .

كما ترد فى المثلين التاليين ، وهما من أمثال المولدين :

● « إياك والعِينة فإنها لعينة . قاله المهلب[1] . قال : لقد وتعينت مرة أربعين درهما : فلم أتخلص منها إلا بولاية البصرة » . م - ١/ ١٥٣ .

والعِينةُ : السَّلَف . وتعينت : أى أخذت بالعينة .

● « يحمل التمرَ إلى البصرة » . م - ٣/ ٥٤٥ .

ويضرب لمن يجلب إلى مكان شيئًا يشتهر به ، أو يعلم إنسانا أمرا برع فيه .

٣ - حِمص :

(حِمْص) إحدى المدن السورية ، وهى كلمة أعجمية غير مصروفة ، « سميت برجل من العماليق يسمى حِمْص ، ويقال رجل من عَامِلَة ، هو أول من نزلها »[2] . ويقال إن مَن بَنَى حمص « رجل يقال له حِمص بن المَهْر بن جان بن مكنف ، وقيل : حمص بن مكنف العمليقى »[3] . وقال آخرون « سميت بحمص بن صهْر بن حُمَيص بن صاب بن مُكْنِف من بنى عِمْليق ، افتتحها أبو عبيدة صلحا سنة ١٦ »[4] .

وترد (حمص) فى المثل التالى :

● « أذل من قَيْسىٍّ بحمص » . م - ٢/ ١٧ .

ذلك أن أهل حمص من قبائل اليمن ، « ليس بها من قَيْس إلا بيت واحد » . م - ٢/ ١٧ .

---

(١) المهلب بن أبى صُفْرة (٧ - ٨٣ هـ) ، أمير ، فارس . تولى إمارة البصرة .

(٢) معجم ما استعجم ٢/ ٤٦٨ .

(٣) معجم البلدان ٢/ ٣٠٢ .

(٤) تاج العروس : حمص : ٩/ ٢٦١ .

٤ - زِبطرة :

زِبَطْرَةُ « مدينة بين ملطية وسُمَيْساط والحدث فى طرف بلاد الروم »[١] ، سميت بزبطرة وهو « اسم بنت للروم بن اليَقَن بن سام بن نوح ، جد الرُّوم ، وهى التى بنتها »[٢] .

وتأتى (زبطرة) فى يوم من أيام العرب ، وهو قولهم :

- « يوم زبطرة »[٣] م - ٤/ ٤٢ .

وهو يوم للمسلمين أيام المعتصم على الروم .

٥ - ساباط :

ساباط : موضع « بالمدائن لكسرى أبْرَوِيز . قال الأصمعى : هو معرب بَلاس آباذ ، قال : وبلاس : اسم رجل »[٤] . وقيل « إنما سمى ساباط الذى بالمدائن بساباط بن باطا ، كان ينزله فسمى به ، وهو أخو النخيرجان بن باطا

---

(١) معجم البلدان ٣/ ١٣٠، ١٣١ .

(٢) تاج العروس : زبطر : ٦/ ٤٥٥ .

(٣) ضبطت (زبطرة) فى (معجم الأمثال) بفتح الزاى ، بينما تجمع المصادر على كسرها . والعامة يقولونها بالفتح . راجع المصدرين السابقين والمصدر التالى .
ويقول ابو تمام مادحا المعتصم :

لَبَّيْتَ صَوْتًا زِبَطْرِيًا هَرَقْتَ لَهُ كأس الكرى ورُضابَ الخُرَّدِ العُرُبِ

و « زبطرى » منسوب إلى زِبَطْرَة . والصوت هو صوت المرأة التى قالت :
وامُعْتَصِماه . وهَرَقَ : صب . والخرد : النساء الحييات . والعُرُب : جمع عَرُوب ، وهى المتحببة إلى زوجها .
انظر : ديوان أبى تمام : ١/ ٦٢ .

(٤) تاج العروس : سبط : ١٠/ ٢٧٤ .
وفى(معجم البلدان): ٣/ ١٦٦ انه معرب « بلاس اباذ » ، بالذال ، وفيه أيضًا : ٣/ ١٦٦ : (بلاس) اسم رجل ، بينما فى(معجم ما استعجم): ١/ ٢٧١ : (بلاس) : موضع بالشام .

الذى لقى السعرب فى جمع من أهل المدائسن . والساباط عند العرب : سقيفة بين دارين مسن تحتها طريق نافذ ، والجمسع سوابيط وسساباطات »[1] . وقسال آخرون « إنما هو معرب شساه آباد ، وشاه بمعنى عظيم مطلسقا . . . وآباد بمعنى معمور »[2] ، والتعريب عن الفارسية .

ونميل إلسى هذا الرأى الأخير ، لأن السرأى الأول الذى يقول أصسحابه إن (ساباط) تعريب (بلاس آباد) بعيد ؛ إذ إن معنى (بلاس) : الثوب الخلق ، ومعنى آباد : العامر أو المعمور . أما من قال إنه معرب (شاه آباد) فهو الأدق والأصوب ، لأن كلمة (شاه) ، وهى تعنى العسظيم ، ارتبطت دلالتها بالمَلِك أو السلطان ، ولذا يقال فى الفارسية : شاه پور، أى ابن الملك ، وشاهنشاه ، أى ملك الملوك .

وتجئ (ساباط) فى المثل التالى :

- « أفرغُ من حجَّام ساباط »[3] . م - ٢/ ٤٦٥ .

والحِجامة : امستصاص الدم بالمِحجسم ، والحجَّام : من يقوم بالحسجامة . ويضرب المثل فى الفراغ وعدم الاشتغال بشىء .

---

(١) معجم البلدان : ٣/ ١٦٦ .
والسقيفة : العريش يُستظل به .
(٢) شفاء الغليل . ص ١٤٩ .
(٣) ويقول ابن بسام عن دار أحدهم :

مَطْبَخُهُ قَفْرٌ وطَبَّاخسه ... أفرغ مسن حَجَّام ساباطِ

وللمثل قصة : انظر : ثمار القلوب . ص ٢٣٥ .
و م - ٢/ ٤٦٥ .

٦ - سدوم :

سَدوم : قرية قوم لـوط ، وقيل إنما هو سَذُوم ، بالذال المعـجمة ، « قال الأزهرى : وهذا عـندى هو الصـحيح ، وقال ابن بَرى : ذكـر ابن قتيـبة أنه سَذوم ، بالذال المعجمة ، قال : والمشهور بالدال »[١] .

وقيل إن سَدُوم « كان ملكا فى الزمن الأول جائرًا ، وله قاضٍ أجورُ منه، يضرب به المثل »[٢] ، وقال بعضهم إن « سذوم ملك غَشُومٌ من بقايا عاد . . . سميت القرية باسمه »[٣] . والمثل: « أجـورُ من قاضى سدوم » يروى بـإهمال الدال وبالذال المعجمـة ، والأشهـر أول الوجـهين ، وفسـر بعضهـم ذلك بأنه « يمكن أن يكـون بالمعجمة فـى الأصـل قـبـل التعـريب ، فلـما عُرِّبَ أهملوا داله »[٤]. وإذا كانت الـكلمة بـالذال المعجمـة (سَذوم) فهى أعجـمية ، لأن السين والذال لا يجتمعان فى كلمة عربية ، نحو ساذج تعريب ساده بالفارسية، وإذا كانت بالدال فإما أن تكون الـذال قد تحولت إلى دال ، أو أن تكون فعولا من السَّدَم ، وهو الندم والحزن .

وترد (سدوم) فى المثل التالى :

- « أجور من قاضى سدوم » . م - ١/ ٣٣٩ .

وأجور : أفـعل من الجَوْر ، وهو الـظلم . ويـضرب المثـل للدلالة عـلى مجاوزة الحق والقصد .

---

(١) لسان العرب . سدم . ص ١٩٧٧ .

(٢) ثمار القلوب . ص ٨٣، ٨٤ .

وانظر : المستقصى فى أمثال العرب : ١/ ٥٦ .

(٣) تاج العروس : سدم : ١٦/ ٣٣٩ .

(٤) السابق : سدم : ١٦/ ٣٤٠ .

٧ - السند :

السند « بلاد بين بلاد الهند وكِرْمان وسجستان ، قالوا : السند والهند كانا أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح ، يقال للواحد من أهلها سِنْدِيّ ، والجمع سِنْدٌ ، مثل : زنجى وزنج »[١] . والسِّنْد : « بلادمعروفة ، وعليه الأكثر ، أوناس ، أو أن أحدهما أصل للآخر »[٢] .

وترد (السند) فى المثل التالى :

- « أكذبُ من أسير السند » . م - ٣/ ٦٧ .

إذْ « يؤخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم أنه ابن الملك »[٣] . م - ٣/ ٦٧ .

٨ - العراق :

(العراق) قطر عربى له دور مهم فى الحضارة العربية الإسلامية . « والعراق فى كلام العرب : الشاطئ على طوله ، والماء شبيه بعراقِ القِرْبة الذى يُثنى منه، فتُخْرَز به . وقال آخرون : العراق : فِناء الدار ، فهو متوسط بين الدار والطريق ، وكذلك العراق متوسط بين الريف والبَرِّيّة »[٤] .

وقال بعضهم إن العراق « سمى عراقا لقربه من البحر ، وأهل الحجاز يسمُّون ما كان قريبًا من البحر عراقا ، وقيل سمى عراقا لأنه استكفَّ أرضَ العرب ، وقيل سمى به لتواشجِ عُرُوق الشجر والنخل به ، كأنه أراد عِرْقا ، ثم جمعه على عراق . وقيل سَمَّى به العجمُ ، سمته إيران شهر ، معناه كثيرة النخل والشجر ، فعُرب فقيل عراقٌ . . . وقيل العراق معرب ، وأصله :

(١) معجم البلدان : سند ٣/ ٢٦٧ .

(٢) تاج العروس : سند : ٥/ ٣٠ .

(٣) وانظر المستقصى فى أمثال العرب : ١/ ٢٩٠ .

(٤) معجم ما استعجم : ٣/ ٩٢٩ .

وعراق القربة : الخرز الذى فى وسطها .

إيراق ، فعربته العرب فقالوا : عراقٌ »[1] . ومن زعموا أن الأصل أعجمى قالوا: إن العراق « أصلها بالفارسية إرانْ شَهْر ، أى البلد الخراب ، فعربوها فقالوا : العراق »[2] .

والراجح أن زعم بعضهم بأن لفظ (العراق) غير عربى ليس صحيحا ؛ فالكلمة عربية فصيحة ، وأغلب الظن أن الفرس كانوا يطلقون على أرض العراق (إيران شهر) أو (إران شهر)، فتوهم البعض أن (العراق) معرب عن الفارسية .

ويرد (العراق) فى المثل المولد التالى :

- « إلى أن يجئ الترياق من العراق مات الملسوع ». م - ١/ ١٥٤ .

والترياق : دواء السموم . والملسوع : من لسعته العقرب .

ويضرب المثل فى بعد المسافة وطول الوقت .

ويأتى (العراقى) فى المثل المولد التالى :

- « ليس الشامى للعراقى برفيق ». م - ٣/ ٢٣١ .

ويضرب المثل فى التنافر والتباعد واستحالة الصحبة .

٩ - مَرْج :

المَرْج: « الفضاء، وأرض ذات كلأ تَرعى فيها الدواب. وفى التهذيب: أرض واسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب. وفى الصحاح: الموضع الذى ترعى فيه الدواب. وفى المصباح : المَرْج: أرض ذات نبات ومرعى، والجمع مُروج»[3] .

(١) لسان العرب : عرق . ص ٢٩٠٧ ، ٢٩٠٨ .

وانظر : القاموس المحيط : عرق . ص ١١٧٢ ، ١١٧٣ .

واستكف أرض العرب أى : أحاط بها والتف حولها . وتواشج : تشابك .

(٢) المزهر : ١/ ٢٨٠ .

(٣) تاج العروس : مرج : ٣/ ٤٨٣ .

وعلى الرغم من أنه ليس ثمة شك فى أن كلمة (مَرْج) عربية ، إلا أن الجواليقى ذهب إلى أنها فارسية معربة[1] . وكلمة (مَرْغ) ، بالغين ، فى الفارسية ، معناها : « عشب ينمو دون أن يزرع »[2] ، ولعل التشابه فى النطق والمعنى بين (مَرْج) العربية و (مَرْغ) الفارسية هو ما دعا صاحب المعرب إلى النص على عجمة (مَرْج) .

وترد كلمة (مرج) مضافة فى المواضع التالية :

- « يوم مَرْج الصُّفَّر » . م - ٤/٣٦ .
- « يوم مرج عِذار » . م - ٤/٣٨ .
- « يوم مرج راهط » . م - ٤/٣٨ .

والأيام الثلاثة من أيام الإسلام . أما (مرج الصُّفَّر) فهو موضع بالشام « كان به وقعة للمسلمين مع الروم »[3] . وأما (مرج عذار) ، فالعذار « موضع بين الكوفة والبصرة »[4] .

فأما (مرج راهط) فهو موضع بالشام ، ومعركة (مرج راهط) انتصر فيها مروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهرى الذى كان حليفا لعبد الله بن الزبير ، سنة ٦٥ هـ .

= « والمرج : مصدر مَرَجَ الدابة يمرُجُها ، وهو إرسالها للرعى فى المرج ... ومن المجاز : المرج : الخلط ، ومنه قوله تعالى ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . الفرقان (٥٢) ، والرحمن (١٩) .

السابق . مرج : ٣/٤٨٣ .

(١) انظر : المعرب ص ٣٥٨ .

(٢) المعجم الفارسى . ص ٤١١ .

(٣) تاج العروس : صفر : ٧/١٠٠ .

(٤) معجم البلدان : عذر : ٤/٩١ .

١٠ - مـــرو :

مَرْو : « مدينة بفارس معروفة . . . والمرو بالفارسية : المَرْج »[١] ، ويقال لها : أم خُراسان ، والنسبة إليها : مَرْوِىٌّ ، ومَرَوِىٌّ ، ومَرْوَزِىٌّ . « والمرو : حجارة بيض براقة تُورِى النار ، الواحدة : مَرْوة »[٢] ، والمرو أيضًا : « شجر طيب الرائحة »[٣] .

وتأتى (مرو) فى المثل :

- « حتى يجئ نَشِيطٌ من مَرْو » م - ١/ ٣٨٤ .

ونشيط : غلام « لزياد بن أبى سفيان ، وكان بناءً هرب قبل أن يشرف وجه دار زياد ، وكان لا يَرْضَى إلا عمله ، فقيل له : لم لا تشرف دارك ؟ فقال : حتى يجئ . . . المثل، فصار مثلا لكل ما لا يتم »[٤] . م - ١/ ٣٨٤.

١١ - نهاوند :

نهاوند ، مثلثة النون ، بلد « عظيم من بلاد الجبل جنوبى هَمَذَان . . . وكان فتحها سنة تسع عشرة فى أيام سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه »[٥] ، وقيل إنما « سميت نهاوند لأنهم وجدوها كما هى ، ويقال إنها من بناء نوح ، عليه السلام ، أى نوح وضعها ، وإنما أسمها نوح أوَنْد ، فخففت وقيل نهاوند ، وقال حمزة : أصلها بنو هاوند ، فاختصروا منها ، ومعناه الخير المضاعف »[٦] .

---

(١) معجم ما استعجم : ٤/ ١٢١٦ .

(٢) تاج العروس : مرو : ٢٠/ ١٨١ .

ومن ينسب إلى (مرو) الإمام أحمد بن حنبل .

(٣) السابق : مرو : ٢٠/ ١٨١ .

(٤) م - ١/ ٣٨٤ .

(٥) تاج العروس : نهند : ٥/ ٢٨٩ .

(٦) معجم البلدان : نها : ٥/ ٣١٣ .

وترد (نهاوند) فى يوم من أيام العرب ، وهو (يوم نهاوند) . م - ٤/ ٣٦، الذى انتصر فيه المسلمون بقيادة النعمان بن مُقَرِّن على الفرس ، فى خلافة عمر بن الخطاب .

١٢ - نهروان :

النَّهروان : « بفتح النون وتثليث الراء وبضمهما : ثلاث قرى ، أعلى وأوسط وأسفل هُنَّ بين واسطَ وبغدادَ »[١] ، وقال بعضهم إن معنى النهروان: ثواب العمل[٢] .

وترد (النهروان) فى يوم من أيام العرب ، وهو (يوم النهروان)[٣] ، الذى انتصر فيه على بن أبى طالب على الخوارج سنة ٣٧ هـ .

(١) القاموس المحيط : نهر . ص ٦٢٩ .
وانظر : معجم ما استعجم : ٤/ ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ .
(٢) انظر : معجم البلدان : نهروان : ٥/ ٣٢٥ .
(٣) م - ٤/ ٤٣ .

ب - الألفاظ الدالة على القبائل والجماعات

١ - البرامكة :

البرامكة من أصل فارسى ، أدوا دورًا مهما فى الدولة العباسية ، وتحكموا فى أمور الحكم . غضب عليهم الخليفة العباسى هارون الرشيد (١٤٩ - ١٩٣ هـ) ، فقتلهم سنة (١٨٧ هـ) فى نكبتهم المشهورة . « والبَرْمك : اسم لكل من ولى سدانة (النوبهار) ، وهو بيت مقدس ببلخ ، وكان من يلى سدانته تعظمه الملوك وترجع إلى حكمه وتحمل إليه الأموال . وكان خالد بن برمك جد البرامكة ، من ولد مَنْ كان على هذا البيت »[1] . فخالد بن برمك وهو مؤسس تلك الأسرة الفارسية كان أبوه سادنا ، أى برمكيا ، لهذا البيت المقدس ، وكان جدهم أيضًا مجوسيا ، وصار أولاده يسمون البرامكة .

وتأتى (البرامكة) فى المثل التالى :

- « أحسن من الطاووس . . . ومن زمن البرامكة[2] . . » م - ١/ ٤٠٦ .

فقولهم : زمن البرامكة يضرب للشىء الحسن .

---

(١) البيان والتبيين : ٣/ ٣٥٠ .

(٢) يقول الشاعر واصفا (زمن البرامكة) :

يا بنى بَرْمَكَ واهًا لكمُ ... ولأيامكمُ المقتبلَهْ
كانت الدنيا عروسا بكم ... وهى اليومَ ثكولٌ أرملَهْ

ويقول آخر :

ولّى عن الدنيا بنو بَرْمَك ... ولو تولى الخَلْقُ ما زادا
كأنما أيامُهمْ كلها ... كانت لأهل الأرضِ أعيادا

ثمار القلوب ص ٢٠٢، ٢٠٣ .

٢ - الزُطّى :

الزُّط : « جيل من الهند ، معرب جَتّ ، بالفتح . . . الواحد : زُطّى »[١] . وجاء « فى البخارى فى صفة موسى عليه السلام « كأنه من رجال الزُّط »[٢] . وقيل : إنهم قوم من السِّند ، وقال آخرون : إنهم جنس من السودان طوال مع نحافة . وقال غيرهم : هم جيل من الهند تنسب إليهم الثياب الزُّطِّيَّة[٣] .

وذكر بعضهم أن الزط أناس عاشوا « بين واسط والبصرة ، وقويت شوكتهم فى عهد المأمون . . . وأفسدوا فى الأرض ، فأنفذ المأمون إليهم الجيوش غير مرة ، إلا أنهم داموا على حالهم إلى العام الأول من عهد المعتصم الذى حاربهم حتى استسلموا »[٤] .

وذكر الخوارزمى أن « الزط هم حفاظ الطرق ، وهم جنس من السند يقال لهم جتان »[٥]، وجاء « فى معجم أستينجاس ٣٥٦ أن (جت) اسم لجنس هندى حقير (Name of a despised race called jausts in Hindustan)[٦] .

ويرد (الزُّطى) فى المثل المولد التالى :

« لا تُعَلِّم الشرطى التفحص ولا الزطى التلصص » . م - ٣/ ٢٣٥ .

والتلصص: تكرار السرقة ، والتجسس ، ويدل المثل على حقارة الزطى .

---

(١) القاموس المحيط : زطط . ص ٨٦٣ .
وواحد الزط : زطى ، نحو : روم ورومى ، وزنج وزنجى .
(٢) تاج العروس : زطط : ١٠/ ٢٧٠ .
(٣) انظر السابق : زطط : ١٠/ ٢٧٠ .
(٤) المعجم الفارسى ص ١٠٣ .
(٥) مفاتيح العلوم . ص ٧٤ .
(٦) الحيوان : ٥/ ٤٠٧ .

٣ - طَسْم :

(طَسْم) : قبيلة من العرب العاربة ، وهم عدة قبائل ، منها أيضًا : عاد، وثمود ، وجديس ، وعمليق . والعرب العاربة هم سكان شبه جزيرة العرب القدماء ، حيث هاجروا إليها منذ زمن بعيد ، وهم إحدى طبقات ثلاث تمثل أقسام العرب أو طبقاتهم[١] . وثمة قسمان آخران :

أولهما : العرب المتعربة ، وهم الذين ليسوا بخلَّص ، وهم بنو قحطان الذين نزلوا ببلاد اليمن . وكان هؤلاء أهل حضارة عظيمة . وينسبون إلى (قحطان بن عابر) ، حيث تعرب لسان ابنه (يعرب) ، الذى سمى بهذا الاسم لأنه أول من انعدل لسانه إلى العربية ، ولذا قيل إن أول من تكلم بالعربية : يعرب بن قحطان . ومن دولهم : (سبأ) ، و (حمير) ، و (المناذرة)فى العراق ، و (الغساسنة) فى الشام .

وثانيهما : العرب المستعربة ، وهم بنو إسماعيل عليه السلام . وقد نزلوا ببلاد العرب بعد أن أسكن إبراهيم ابنه إسماعيل وأمه هاجر بمكة ، فتزوج إسماعيل من قبيلة (جرهم الثانية) وتعلم منهم العربية ، حتى قيل إن أول من تكلم بالعربية ونسى لسان أبيه : إسماعيل .

وقيل : « إن طسما من ولد الأزد بن إرم بن لاوَذ بن سام بن نوح عليه السلام ، أقاموا باليمامة ، وهى كانت تسمى جُوًّا والقرية وكثروا بها »[٢] .

وتأتى (طسم) فى المثل التالى :

« أحاديث طسم وأحلامها » . م - ١/ ٣٦٢ .

و « يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له » . م - ١/ ٣٦٢ .

---

(١) انظر : الاشتقاق . ص ٥٢٤ .

والمزهر : ١/ ٣١ .

والبلغة فى أصول اللغة . ص ٩١ - ٩٣ .

وداثرة معارف الشباب . ص ٦٧٤ .

(٢) معجم البلدان : ٥/ ٤٤٢ .

٤ - المجوس :

المجوس : قوم عبدوا الكواكب والنار ، والواحد : مجوسى ، وكلمة (مجوس) تعريب « مِنْج كُوشْ ، وكان رجلا صغيرًا الأذنين ، كان أول من دان بدين المجوس . ودعا الناس إليه ، فعربته العرب فقالت : مجوس »[١] ، فأصل الكلمة : منج كُوش ، ومعناها : صغير الأذنين . وقال بعضهم : إن كلمة مجوس تعنى عباد النار ، وهى فى اليونانية ΜΑΓΟΣ ماجوس ثم انتقلت إلى العربية . وزعم آخرون أن (منج) إنما هى بضم الميم ، وهى بالفارسية تعنى الذباب والزنبور [٢] .

والمجوس يعظمون النار ، « وزَارادُشتُ هو الذى عظم النار وأمر بإحيائها ، ونهى عن إطفائها ، ونهى الحَيَّض عن مسها والدنو منها . وزعم أن العقاب فى الآخرة إنما هو بالبرد والزمهرير والدَّمَق »[٣] .

وترد (المجوس) فى المثل المولد التالى :

- « ما هو إلا نار المجوس » . م - ٣/ ٣٦١ .

و « يضرب لمن لا يحترم أحدا ، لأنها تحرقهم وإن كانوا يعبدونها » . م - ٣/ ٣٦١ .

(١) لسان العرب : مجس . ص ٤١٤١ .

(٢) انظر : شفاء الغليل . ص ٢٣٩ .
والدخيل فى اللغة العربية . ص ٤٠ .
والمعرب من الكلام الأعجمى . ص ٣٦٨ .

(٣) الحيوان : ٥/ ٦٦ .
والدَّمَق : البَرْد مع الريح يغشى الإنسان من كل أوبٍ حتى يكاد يقتل .
المعجم الوسيط : دمق . ص ٢٩٧ .
والدَّمَق : معرب (دَمَه) بالفارسية .

جـ - الألفاظ الدالة على الدين والكتب السماوية

١ - التوراة :

التوراة Torah هى الكتاب الذى أُنزل على موسى . والكلمة غير عربية ، فهى من أصل عبرانى ، وأصلها « تورَه . معناه عادة فتعليم فشريعة »[١] . وتعنى الكلمة أيضًا فى العبرية : القانون أو العقد . ففى العبرية תּוֹרָה معناها : قانون ، عقيدة ، شريعة ، تقاليد ، تعاليم ، أسفار موسى الخمسة من التوراة . والفعل יָרָה يعنى : درَّس ، علَّم ، أرشد .

وقيل إنها « من الفعل التفْعلة ، كأنها أُخذت من أوريتُ الزِّناد وَوَرَّيْتُها ، فتكون تفعلة فى لغة طيئ ، لأنهم يقولون فى التوصية : تَوْصاةٌ ، وللجارية : جاراةٌ ، وللناصية : ناصاةٌ »[٢] . ويرى البصريون أن « توراة أصلها فَوْعَلَةٌ ، وفوعلة كثير فى الكلام مثل الحوصلة والدوخلة ، وكل ما قلت فيه فَوْعَلْتُ فمصدره فَوْعَلَةٌ ، فالأصل عندهم (وَوْراةٌ) ، ولكن الواو الأولى قلبت تاء »[٣] . وثمة رأى آخر يرى أن (التوراة) إنما هى بوزن تَفْعِلَة ، بزيادة التاء ، من « وَرَى الزَّند كَوَعَى وَوَلِى ، وَرْيًا ووُرِيًا ورِيَةً ، فهو وارٍ ووَرِىٌّ : خرجت ناره »[٤] ، وهو مذهب الكوفيين .

وترد (التوراة) فى المثل المولد التالى :

- « كُنْ يهوديا تاما ، وإلا فلا تلعبْ بالتوراة » . م - ٣/ ٧٧ .

ويضرب فى الاستعداد للأمر قبل الإقدام عليه .

---

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة . ص ٢٢ .

(٢) لسان العرب : ورى . ص ٤٨٢٢ .

(٣) السابق : ورى . ص ٤٨٢٢ .

والدوخلة ، بتشديد اللام وبتخفيفها ، شبه الزُّبيل تصنع « من خوصٍ يوضع فيها التمر والرُّطب » . السابق : دخل . ص ١٣٤٣ .

(٤) القاموس المحيط : ورى . ص ١٧٣٠ .

٢ - الدين :

الدِّين Religion : الطاعة ، ومن صفاته سبحانه : الديَّان ، « لأن الخلق كله دان له وتذلل بالطاعة له »[١] ، ولذا « يقال دان له إذا أطاعه . ويكون من الجزاء . يقال : كما تدين تدان ، أى كما تعمل تجازى . ويكون من الحساب . قال تعالى : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[٢] . قال المفسرون : يوم الحساب . والدين : العادة »[٣] .

ويذهب نُولْدِكه Theodor Nöldeke (١٨٣٦ - ١٩٣٠) إلى « أن الدين بمعنى الطاعة والاستسلام والعقيدة أخذته العرب قبل الإسلام من السبهلوية ، وأنه بمدلول الحساب والجزاء كما ورد فى التنزيل يناظر دينا بالآرامية والسريانية ، ودين ܕܝܢܐ بالعبرية ، ودين ידין بالعربية الجنوبية ، وأن يوم الدين هو יום הדין بالعبرية الربانية لفظا ومعنى »[٤] .

و ידין فى العبرية معناها : حكم ، عقوبة ، قرار ، قانون . كما أن דת معناها : دين ، عبادة ، معتقد ، القوانين الدينية .

وقد أورد الثعالبى لفظ « الدين » ضمن الأسماء القائمة فى لغتى العرب والفرس على لفظ واحد[٥] ، فاللفظ مأخوذ من الفارسية ، وهو بمعنى واحد فى اللغتين ، « وهو المعتقد . ويطلق أيضًا على ملاكٍ كان موكلا على محافظة العالم »[٦] .

---

(١) الزينة فى الكلمات الإسلامية العربية : ٢/ ١٢٤ .
(٢) الفاتحة . (٤) .
(٣) الزينة فى الكلمات الإسلامية العربية : ١/ ٨٠ .
(٤) السابق (هامش) : ٢/ ١٢٥ .
(٥) انظر : فقه اللغة وسر العربية . ص ٢٨٥ .
(٦) الألفاظ الفارسية المعربة . ص ٦٩ .

ويرد (الدِّين) فى المثل التالى :

- « مَنْ يبغِ فى الدِّين يَصْلَف » . م - ٣/ ٣٢٧ .

والصَّلَف : قلة الخير والبركة ، و « صَلِفَ فلان : لم يحظ عند الناس وأبغضوه . فهو صَلِفٌ ، وهى صَلِفَةٌ »[١] . والبغى : التعدى . ويضرب المثل « فى الحث على المخالطة مع التمسك بالدين »[٢] .

ويرد (الدين) كذلك فى المثلين التاليين ، وهما من أمثال المولدين :

- « رأس الدِّين المعرفة » . م - ٢/ ٧٩ .
- « الناس على دين الملوك » . م - ٣/ ٤١٧ .

ويضرب أولهما لبيان أهمية المعرفة والعلم فى العقيدة ، ويبين ثانيهما أن الرعية إنما تسير على درب راعيها .

٣ - زنديق :

الزنديق Atheist هو « من يبطن الكفر ويظهر الإيمان . فارسى : زندانى : > الآرامية : زندنيق : > العربية »[٣] . والزنديق « ليس من كلام العرب . . . قال أبو حاتم : هو فارسى ، معرب زنده كرد ، أى عمل الحياة ، لأنه يقول ببقاء الدهر ودوامه . . . وقال غيره : معرب زند ، أى الحياة . وقيل : هو معرب زندى ، أى متدين بكتاب يقال له زَند ، ادعى المجوس أنه كتاب زرادشت ، ثم استعمل فى لغة العرب لمبطن الكفر »[٤] .

---

(١) المعجم الوسيط : صلف . ص ٥٢١ .
(٢) القاموس المحيط . صلف . ص ١٠٧١ .
(٣) الدخيل فى اللغة العربية . ص ٣٠ .
(٤) شفاء الغليل . ص ١٣٨ .

وقد وردت كلمة الزنادقة « فى كتاب أفراهاط الحكيم الفارسى الذى عاش فى الجيل الرابع للمسيح . وورد أيضًا ذكر الزنادقة قبل تأليف الزند . . . فالزندى إذن فى التاريخ القديم ساحر قبيح المذهب . وقد اتخذ هذه الكلمة الفرس المحدثون فتلفظوا بها على صورة (زنديك) ، ومنها اشتُقَّت لفظة زنديق »[1] ، فكلمة زنديك فى الفارسية معناها زنديق .

وقد وردت كلمة (زنديق) فى المثل التالى :

- « تيهُ مُغَنٍ وظَرْفُ زِنديق »[2] . م - ١/ ٢١٨ .

ذلك أن « من تزندق كان له ظرف يباين به الناس » . م - ١/ ٢١٨ ، ويضرب المثل فى خفة الظل والكياسة .

(١) الألفاظ الفارسية المعربة . ص ٨١ .

(٢) والمثل عجز بيت لأبى نواس ، وصدره :

وصِيفُ كاسٍ ، مُحَدَّثٌ ، ولها ..... .

ديوانه : ٢/ ١٧٥ .